دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

تاريخ الاستلام: 18 أكتوبر 2020
تاريخ القبـول: 9 يوليو 2021

مقالة بحثية

جغرافية الأدب المقارن في تركيا

حيدر خضري
أستاذ مساعد، قسم اللغات الحديثة وآدابها، جامعة سنترال فلوريدا، أورلاندو، الولايات المتحدة الأمريكية
hkhezri@ucf.edu

ملخص

تهدف هذه المقالة إلى دراسة تاريخ نشأة الأدب المقارن وتطوره في تركيا. وقد جاءت في قسمين؛ اختص القسم الأول بتسليط الضوء على الأدب المقارن الكلاسيكي التركي، وخصائصه، ومدى تداخله مع جغرافية العالم الإسلامي، ولا سيما الأدبين العربي والفارسي. أما القسم الثاني من المقالة فخصص لدراسة الأدب المقارن التركي الحديث، وخصائصه، ومدى اندماجه مع الثقافات الغربية، بدءًا بالثقافة الرومية-اليونانية، فالفرنسية، فالألمانية، وأخيرًا الإنجليزية. صنفت الآراء النقدية والمقارنة لكل من إدوارد سعيد، وإيميلي أبتر، وآخرين حول ولادة الأدب المقارن في المنفى-الإسطنبولي من خلال دراستهم أعمال إريك أورباخ، ليو سبيتزر، وغيرهم، مع ظهور "يقظة المقارنة" عند المفكرين العثمانيين، لا سيما في عصر التنظيمات العثمانية (1839-1876)، والمشروطية الأولى (1876-1878)، والعقود الأخيرة للخلافة العثمانية. وتعرض المقالة لأهم التحديات والأزمات الناتجة عن هذه الثنائية الزمكانية وأثرها على الأدب المقارن في تركيا، وتقدم مقترحًا مفاده بأن تكون هوية الأدب المقارن التركي هوية هجينة (hybrid) تجمع بين الأدبين التركيين بشقيه الغربي والشرقي؛ حتى يتسنى لهذا الأدب الصمود أمام أزماته الزمكانية.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن، جغرافية الأدب المقارن، الغرب والشرق، إسطنبول

للاقتباس: خضري، حيدر، «جغرافية الأدب المقارن في تركيا»، **مجلة تجسير**، المجلد الرابع، العدد 1، 2022

https://doi.org/10.29117/tis.2022.0084

© 2022، خضري، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS
Submitted: 18 October 2020
Accepted: 9 July 2021

Research Article

The Geography of Comparative Literature in Turkey

Haidar Khezri

Assistant Professor of Arabic, Department of Modern Languages and Literatures, University of Central Florida, USA
hkhezri@ucf.edu

Abstract

This article studies the geographic divergence of comparative literature in Turkey in the Ottoman Era (1299-1923) and Modern Turkey (1923- present) in connection with Eastern and European languages and literary cultures. The reflections of Edward Said, Emily Apter, and other scholars concerning Erich Auerbach and Leo Spitzer and the "invention" of the discipline of comparative literature in Istanbul, are placed in dialogue with "comparative consciousness" of Ottoman scholars, particularly during the Tanzimat (1839-1876), the First Constitutional (1876 -1878) era, and the decades prior to the foundation of modern Turkey. The article proposes a hybrid identity for comparative literature in Turkey to tackle the current crisis of comparative literature in Turkey, arising from the divergences of spatial peripheries and periods.

Keywords: Comparative literature; World literature; Philology; Nationalism; Istanbu

Cite this article as: Haidar, Khezri., "The Geography of Comparative Literature in Turkey", *Tajseer*, Volume 4, Issue 1, 2022

https://doi.org/10.29117/tis.2022.0084

© 2021, Sharif A. K. O., licensee QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مقدمة

«مع أنّ [إسطنبول] واقعة على حدٍّ فاصلٍ، ويمكنك رؤية آسيا من خلالها، إلّا أنها باقية في أوروبا»[1].

(ترجمة الباحث)

مكانة تركيا المعاصرة بوصفها جسرًا بين الشرق والغرب، وعلاقتها الوطيدة بكلتا الثقافتين الشرقية والإسلامية (لا سيما في العصور الكلاسيكية) والغربية (لا سيما في العصور المعاصرة)، وكونها آخر دار للخلافة الإسلامية؛ فرضت سيطرتها ونفوذها على ثلاث قارات. ولأنها البلد العلماني الأول في العالم الإسلامي، كل هذا مهد لها الأرضية المناسبة لحوار الحضارات وصدامها. من هذا المنطلق يتعيّن النظر إلى عملية المقارنة بشكل عام وإلى دراسة الأدب المقارن على وجه التحديد؛ معتمدين على هذه الخلفية (الكلاسيكية والمعاصرة)، وعلى هذه الأرضية (الشرقية والغربية) الحاضرة في تركيا.

يميل الباحثون المتخصصون في الدراسات التركية إلى تصنيف الأدب التركي إلى كلاسيكي (Türk Halk Edebiyatı) ومعاصر (Yeni Türk Edebiyatı). فأما الأدب الكلاسيكي، أو الأدب القديم، أو الأدب القومي فيمتد إلى اضمحلال الإمبراطورية العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وأما الأدب المعاصر، أو الأدب التركي الحديث فيمتد من تأسيس جمهورية تركيا على يد مصطفى كمال أتاتورك في عام 1923 إلى عصرنا الحاضر. ثمة تصنيف آخر يعتمد على الأسس والمقاييس اللغوية والأدبية. وحسب هذا التصنيف؛ تمتد فترة الأدب الكلاسيكي التركي إلى عام 1928 الذي أعلن فيه استخدام الحروف اللاتينية بدلًا من الأبجدية العثمانية، أو عام 1932 الذي بدأت فيه الصحف والمجلات النشر بالأبجدية اللاتينية. وتمتد فترة الأدب المعاصر أو الحديث من عام 1928 أو عام 1932 إلى يومنا هذا. وأصبح بإمكان الباحثين وطلاب الدراسات التركية التخصص إمّا في الأدب الكلاسيكي التركي، أو الأدب التركي الحديث.

أولًا: عملية «المقارنة» في العصور الكلاسيكية

1. الفترة العثمانية (1923–1299)

ارتبطت الثقافة التركية منذ نشأتها في الأناضول وآسيا الصغرى بالثقافات الشرقية-الإسلامية، ولا سيما الثقافتين العربية والفارسية. كانت اللغة التركية مستخدمة في الخلافات الإسلامية، واللغة الفارسية والعربية كانتا مستخدمتين في الإمبراطورية العثمانية. في العصر العثماني على سبيل المثال كانت اللغة التركية لغة الإدارات والمؤسسات الحكومية، واللغة الفارسية لغة الشعر والأدب، واللغة العربية لغة الدين والمؤسسات القضائية[2].

يمكننا إرجاع الإرهاصات الأولى للأدب المقارن إلى اللهجات التركية نفسها، وكذلك إلى اللغة التركية وارتباطها باللغات الشرقية الإسلامية حتى القرن الحادي عشر الهجري. فالعالم والمؤرخ الأويغوري محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري (1005-1102هـ) كانت لديه هذه النزعة المقارنة في كتابه المشهور **ديوان لغات الترك؛ حيث** أجرى مقارنات عدة بين اللهجات التركية القرخانية (Karahanlı Türkçesi). فبعد مرور ما يقارب خمسة قرون على هذه المقارنات لمحمود الكاشغري بين اللهجات التركية، نجد أنّ هناك مقارنات عديدة قام بها الشاعر والمفكر الجغتائي علي شير النوائي (1441-1501م) بين

1 - Harry Dember, "Letter to Klemperer," 12 Aug. 1935, in Klemperer, *The Language of the Third Reich: LTI—Lingua Tertii Imperii, a Philologist's*

2 - حسين مجيب المصري، في الأدب العربي والتركي: دراسة في **الأدب الإسلامي المقارن** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1962) ص5؛ محمد عبد اللطيف هريدي، **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية: الأدب التركي نموذجًا** (القاهرة: دار العين، 2008)؛ حيدر خضري، **الأدب المقارن في إيران والعالم العربي 1903 - 2012** (القاهرة: المجمع الثقافي العربي، 2017)؛ حسين مجيب المصري، **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980).

اللغتين التركية والفارسية في كتابه **محاكمة اللغتين**، وكان حكمه لصالح اللغة التركية على حساب اللغة الفارسية[3]. فمصطلح الـ«محاكمة» المستخدم في عنوان الكتاب ما هو إلا عملية «مقارنة» بين اللغتين. ومن الواضح أن هناك نزعة إلى الذات في هذه المقارنات، فالشاعر العثماني محمود عبد الباقي (1526–1600) على سبيل المثال يعتقد بأن شعره غير قابل للمقارنة، فيحدث نفسه قائلا: «لا تقارن شعرك بالآخرين»[4]. والشاعر العثماني يوسف نبي (1642-1712) يعتقد بأن الغزل التركي أفضل من نظيره العربي[5].

هذا الثالوث التركي-الفارسي-العربي كان شائعًا في شتى أرجاء الخلافة العثمانية المترامية الأطراف، ولا سيما في الأناضول (شرق تركيا اليوم). ترك لنا عدد لا بأس به من الأدباء والشعراء الترك العثمانيين مؤلفات ودواوين شعرية كاملة باللغات الثلاث: التركية والفارسية والعربية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نستطيع أن نشير إلى الشاعر ذائع الصيت فضولي البغدادي (1494–1556)، أو سلطان سليم الأول (1465-1520) الذي ترك لنا ديوانًا شعريًا فارسيًا يضم بين دفتيه ألفي بيت من الشعر.[6] وتعزى نزعة نظم الشعر عند الأتراك باللغتين الفارسية والعربية إضافة إلى اللغة الأم التركية إلى امتداد الحدود القومية للخلافة العثمانية إلى خارج حدودها من جانب وكونها جارة جغرافية للعرب والفرس، وإلى العوامل الطبيعية والبشرية الأخرى كالهجرة، والتجارة، والحروب... إلخ، مما أدى إلى دخول عدد كبير من المفردات والمصطلحات الدينية، والعلمية، والقوالب والمضامين الشعرية والأدبية الفارسية والعربية إلى الأدب التركي العثماني. فمن القرن الثالث عشر إلى القرن التاسع عشر، بشكل عام، نلاحظ تطورا ملحوظا لنفوذ الأدبين الفارسي والعربي في الأدب التركي[7]. لقد كان تأثير الأدبين الفارسي والعربي عميقًا في الأدب التركي العثماني إلى درجة أن عددًا لا بأس به من المقارنين من غير الأتراك يطلقون على عملية التأثير في هذه الفترة مصطلح «التقليد والمحاكاة» بدلًا من مصطلح «التأثير»[8]. في المقابل هناك عددٌ غير قليل من المقارنين الترك يميلون إلى إطلاق مصطلح «الاستقبال» مستدلين بذلك على طبيعة الخلافة العثمانية وطبيعة تعدد اللغات والثقافات فيها. بشكل عام يطرح هؤلاء النقاد قضية كتابة الأدب القومي التركي المدوّن باللغات الأجنبية. على سبيل المثال يعدّ ثلة من الأدباء الأتراك جلال الدين الرومي (1207-1273) من الأدباء الأتراك بالرغم من أنه كتب كل أشعاره باللغة الفارسية. وربّما أنّ ما أفصح به الشيخ غالب (1757- 1798)[9] يكون بمثابة مرآة جلية تعكس روح هذا العصر وذلك عندما تحدّث عن التأثير والتقليد والسرقات الأدبية، وقال مفتخرا: لقد اقتبست هذه الأسرار من «المثنوي المعنوي»[10]. «ربما يقال إن ما فعلته هو سرقة أدبية؛ ولكنه عندي خير من الأفعال، صحيح أنها ليست لك؛ ولكن كن ذكيا، واستخلص منها الجوهر»[11].

نلاحظ مما سبق بأن هناك خلفية وأرضية موجودة في الثقافة التركية في مجال المقارنة. ومن الواضح أن الآثار الأدبية والشعرية التركية في معظم الأحيان كانت تقارن بنظيرتها الفارسية والعربية. وكان يقارَن الأديب والشاعر التركي أيضًا بنظيره

3 - امير علي شير نوايى، **محاكمة اللغتين**، تصحيح وترجمه دكتر حسين محمد زاده صديق (تبريز: نشر اختر، 2009).

4 - "Nazm-ı eşhâsa kıyâs eyleme Bâkî şi'rin." Elmas Şahin, "A Historical and Critical Survey of Comparative Literature in Turkey". Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, 6(4), 2017, s 2452.

5 - المرجع نفسه.

6 - انوشه، حسن وديكران. **دانشنامه ادب فارسى؛ ادب فارسى در آسياى ميانه**. جلد اول، ويراست دوم (تهران: سازمان چاپ وانتشارات، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، 2001).

7 - دلبرى بور، اصغر. «تعامل زبان وادب فارسى با زبان وادب ترک»، **ادبيات وزبانها، نامه پارسى**. شماره 30 (پاييز 1382): 79-98.
قره خان، عبدالقادر. «انواع ادبى مشترک در ادبيات باستانى ايران وترک». **ادبيات وزبانها، ارمغان**. دوره چهل وچهارم/شماره 11 و12 (بهمن واسفند 1354): 667-674.

8 - طوغان، احمد زكى ولدى. «امير عليشير نوايى بزرگترين شخصيت ادبى ترک». مترجم: مريم ناطق شريف. **ادبيات وزبانها، نامه پارسى**، سال سوم/ شماره 3 (پاييز 1998/1377): 48.

9 - Şeyh Galib.

10 - «المثنوي المعنوي» هو ديوان شعر فارسي لجلال الدين محمد البلخي المشهور بالرومي.

11 - Gürsel Aytaç, *Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi* (İstanbul: Say Yayınları, 2009), ss 30-31.

العربي أو الفارسي. هذا النوع من المقارنات كان سائدًا في مجال الشعر أكثر من المجالات الأخرى. فكان الشعراء الأتراك في أحيان كثيرة يقارنون أنفسهم بالشعراء الفرس والعرب كنظامي الكنجوي، وجلال الدين الرومي، وعبدالرحمن الجامي، وحافظ الشيرازي، وحسان بن ثابت وغيرهم. ووصل الأمر إلى درجة أن بعض الشعراء الأتراك كانوا يستخدمون نفس العناوين والتخلصات الشعرية الموجودة عند الشعراء الفرس والعرب، مما أدى إلى اختلاط الأمر والتباسه على النقاد المعاصرين. على سبيل المثال فإن اختيار أحد الشعراء الأتراك اسم «نظامي» كتخلص لنفسه تقليدا للشاعر الإيراني المعروف نظامي الكنجوي، أربك النقاد المعاصرين وخلطوا بين الشاعرين[12].

القضية الأخرى التي طرحت بشكل عميق في عملية المقارنة في هذه الحقبة الزمنية كانت الترجمة. مع أن الترجمة عن اللغتين العربية والفارسية ظهرت منذ فترة سلطان سليم الأول (1470 - 1520)، غير أنها تطورت بشكل منظّم في العصر الخزامي أو فترة لاله (1727-1731)[13] بهمة إبراهيم باشا. وكان جلّ اهتمامهم في الترجمة يركز على النصوص التاريخية، وقليل منها على النصوص الأدبية. في هذه الحقبة نشاهد أيضًا ترجمات لنصوص فارسية وعربية ويونانية إلى التركية العثمانية في مجالات الطب والتاريخ والفيزياء والعلوم الأخرى. هذه النهضة كان لها صبغة حكومية ولم يكن لها طابع أدبي، وهو الأمر الذي لابد لنا أن نأخذه بعين الاعتبار عند الحديث عن علاقة الترجمة بعملية المقارنة، غير أنّ هذه الترجمات كانت بداية مهمة لتمهيد الأرضية اللازمة لعصر التنظيمات العثمانية ولعملية المقارنة في الحقب القادمة. ويذكر هنا أنّ هذه النزعة العالمية وسياسة الاهتمام بما وراء الحدود اللغوية والقومية التي تبنتها الخلافة العثمانية تزامنت مع ظهور الآداب المهمشة كالكردية، فقد تطور الشعر الكردي في القرن السادس والسابع عشر على يد شيخ أحمد (1570-1640) المعروف بـ ملاي جزيري. ما يهمنا هنا هو أن ملاي جزيري افتتح ديوانه بتضمين غزل فارسي للشاعر حافظ الشيرازي (1315-1390)، تتخلله أبيات عربية، وهذا يدلل على انتشار عملية المقارنة قبل عصر النهضة.

2. عصر التنظيمات العثمانية (1839–1876)

يتصف عصر التنظيمات العثمانية بروح التجديد والإصلاح في الهيكلية السياسية-الحقوقية، والثقافية والاجتماعية العثمانية في القرن التاسع عشر. بدأ هذا العصر في عام 1839 وانتهى بظهور فترة القانون الأساسي أو الدستور الأول للدولة العثمانية في عام 1876. تميز هذا العصر بمحاولات عدة لتحديث الدولة العثمانية، بهدف تأمين وحدة ترابها وسيادتها ضد حركة القوميات المهمشة. حاولت الإصلاحات أن تدمج غير المسلمين وغير الأتراك في المجتمع العثماني فعملت على تحسين وضع الحريات المدنية وتحقيق المساواة إلى حد ما بين مواطنين الدولة العثمانية. قسم كبير من هذه الإصلاحات كحفظ حياة الرعايا بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، الحق في التعليم، تنظيم أمور الجندية، إجراء المحاكمات وغيرها، كانت محاولة لاقتباس النماذج الغربية الناجحة، ولا سيما الفرنسية. وتعد هذه الحقبة الزمنية الحد الفاصل بين الإمبراطورية العثمانية وتركيا الحديثة. الثقافة الغربية ولا سيما الفرنسية لفتت انتباه الكثير من الأدباء والشعراء في هذا العصر. وأثر الأدب الكلاسيكي الفرنسي والألماني والإنجليزي والروسي تأثيرًا ملحوظًا على الأدب التركي، إما بشكل مباشر أو عبر الترجمة. بحث الأدباء والشعراء العثمانيون عن بديل للثقافة الشرقية-الإسلامية ووجدوا فردوسهم المفقود في الآداب الفرنسية والإنجليزية والألمانية وينابيعها في الثقافات الرومانية والإغريقية القديمة. لقد وصل هذا الاستقبال والتأثّر عند بعض الشعراء والأدباء الأتراك من أمثال خليقرناس باليقجيسي (موسى جواد شاكر قبا أغاتشلي)[14] إلى درجة تأسيس مدرسة جديدة في الأدب التركي التي مازال لها أتباعها إلى يومنا هذا. لقد وصل هذا التأثر بالثقافة اليونانية الكلاسيكية في العصور اللاحقة إلى درجة التقديس، الأمر الذي أدى إلى نشأة حركات نقدية وردة فعل من قبل بعض النقاد والأدباء

12 - «نظامی ترک». **ادبیات وزبانها، ارمغان**، شماره 169 (مرداد 1314/ 1935)، ص326-329.

13 - Lale Devri.

14 - Cevat Şakir Kabaağaçlı (Halikarnas Balıkçısı) (1890 - 1973).

الأتراك في ستينيات القرن العشرين. على سبيل المثال، قام الشاعر والروائي التركي آتيلا إيلخان[15] بنقد هذا التقديس للثقافة الكلاسيكية اليونانية، مع أنه لم يكن يخالف فكرة الترجمة من هذه الثقافات.

ففي عصر التنظيمات، تطورت حركة الترجمة من الآداب الأوروبية ولا سيما الفرنسية، فمن خلال هذه الترجمات دخلت الرواية والمسرحية والقصة وغيرها إلى الأدب التركي. على سبيل المثال قبل أن ينشر نامق كمال[16] روايته المشهورة انتباه (Intibah)، كان قد تُرجم ما يقارب عشرين رواية وقصة من الآداب الأوروبية ولا سيما الفرنسية. ففي هذه الفترة ترجم محمد نادر[17] مسرحيات شكسبير، ومن أهم الترجمات الأخرى نستطيع أن نشير إلى روبنسون كروزو لدانيال ديفو، وحول العالم في ثمانين يوما لجول فيرن، ومغامرات تليماك لفرانسوا فينيلون[18]. من العوامل التي أدت إلى تطور الترجمة وازدهارها فى تلك الحقبة الزمنية هو أن الإمبراطورية العثمانية كانت تملك إمكانيات هائلة للترجمة، كونها إمبراطورية متعددة اللغات والجنسيات، إضافة إلى رغبة الإمبراطورية العثمانية في التقارب مع الغرب. ففي عام 1833 أسست الإمبراطورية العثمانية دائرة الترجمة أو مكتب الترجمة[19] لتعليم المواطنين اللغات الأوروبية ولا سيما الفرنسية. وفي عام 1851 أسِّست جمعية العلم[20] التي تضم في عضويتها العلماء والمعلمين والموظفين الحكوميين والمؤرخين والمستشرقين. كانت الغاية الكبرى من تأسيس هذه الجمعية استمرار التواصل مع الأوروبيين. وفي هذه الفترة أيضًا أسِّست الجمعية العلمية العثمانية[21] لتوسيع العلوم الغربية الحديثة وكذلك الأبحاث والمشاريع في تركيا[22].

لقد شهدنا في هذه الفترة استمرار عملية هذه المقارنات العامة والتي تغيرت اتجاهاتها بشكل عام من الآداب الشرقية الإسلامية نحو الآداب الأوروبية. ففي عام 1885 على سبيل المثال ظهرت مقالة لـ «هـ.ف» تحت عنوان «مقارنة» (Bir Mukayese). وفي عام 1889 ظهرت مقالة أخرى تحت عنوان «اللسانيات واللغة العثمانية» (Filoloji ve Osmanlı Lisanı) لكاتبها أحمد ميدحات (1844-1912)[23]. ومع أن النزعة العثمانية-الغربية كانت في تطور، إلا أننا بقينًا نشاهد دراسات مقارنة بطابعها العثماني-العربي-الفارسي. في عام 1882 نُشر كتاب **مقياس اللسان وقسطاس البيان** لمؤلفه عبد الرحمن فوزي أفندي[24] (1802-1864) والذي يشمل مقارنات عامة حول اللغات التركية والفارسية والعربية. هذه الفترة تعتبر بداية للدراسات النقدية التركية إذ حاول كثير من الأدباء والمثقفين المتأثرين بالثقافة الغربية إزالة الحواجز بين اللغة الأرستقراطية المستخدمة في بلاط الخلفاء العثمانيين واللغة المستخدمة لدي الناس، لكي تتمكن الأجناس الأدبية الحديثة كالرواية والمسرحية والمقالة وغيرها من أن تصل إلى جمهور أكبر. الاتجاه الغالب في هذا العصر كان حول تحديث اللغة التركية. هذا الأمر أدى إلى ظهور نوع من «الوعي المقارني» الذي أصبح مصدرا للتحديث الإفراطي في اللغة التركية خلال عصر الجمهورية[25].

15 - Atilla İlhan (1925 - 2005).

16 - Namık Kemal (1840 - 1888).

17 - Mehmet Nadir (1856-1927).

18 - İnci Enginün, Mukayeseli Edebiyat (İstanbul: Dergah Yayınları, 1999), s 18.

19 - Babıali Tercüme Odası.

20 - Encümen-i Daniş.

21 - Cemiyet-i İlmiye-i Osmaniye.

22 - Şeyda Ülsever, Karşılaştırmalı *Edebiyat ve Edebi Çeviri* (Eskişehir: Osmangazi Üniversitesi Yayınları, 2007), ss 67-77.

23 - Elmas Şahin, "A Historical and Critical Survey of Comparative Literature in Turkey". Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, 6(4), 2017, s 2453.

24 - Abdurrahman Fevzi Efendi.

25 - Nergis Ertürk, *Grammatology and Literary Modernity in Turkey* (Oxford and New York: Oxford University Press, 2011), p. 5.

ثانيًا: عملية «المقارنة» في العصر الحديث

1. عصر الجمهورية التركية (1923 إلى الآن)

بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، أسّس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية عام 1923 على أساس فصل الدين عن السياسة. لقد استُخدمت الأبجدية اللاتينية في اللغة التركية الحديثة بدلًا عن الأبجدية العربية المستخدمة في التركية العثمانية، وتوسعت نزعة التوجه إلى الغرب وبالتالي سياسة الترجمة من اللغات الأوروبية إلى التركية في هذه الفترة، واحتفظت عملية المقارنة بطابعها العام والكلاسيكي في العقود الأولى للقرن العشرين، وظهرت مقالات كثيرة اتخذت هذا الطابع على صفحات مجلات كـ «عالم المرأة»[26]، و«أقلام الشباب»[27].

منذ بداية الأربعينيات أنجزت ترجمات كثيرة عن الأدبين اليوناني والرومي والآداب الأوروبية الأخرى. وجمعت هذه الترجمات ضمن مجموعة كان عنوانها: «ترجمات من الآداب العالمية»، ضمت 210 ترجمة عن الفرنسية، 90 ترجمة عن الألمانية، 65 ترجمة عن الإنجليزية، 78 ترجمة عن الروسية، و16 ترجمة عن الآداب الإسكندنافية. ونشاهد أيضًا في المجلات والمجلدات التي تحمل عنوان الأدب العالمي» ما يقارب من 78 ترجمة عن الأدب الكلاسيكي اليوناني و27 ترجمة عن الأدب الكلاسيكي الرومي. فضلا عن هذا فقد تبنت وزارة التربية والتعليم مشروعا منهجيا ومنظما لرعاية الأدب الكلاسيكي العالمي لسنوات طويلة، وإلى جانب القطاع الحكومي، فقد تكفل القطاع الخاص أيضًا بمشاريع عدة حول الترجمة.

إلى جانب عملية الترجمة من اللغات الأجنبية ولا سيما الأوروبية، لابد لنا هنا من الإشارة إلى عملية الترجمة أو إعادة الكتابة داخل نطاق اللغة التركية نفسها، ففي هذا المجال أُعيد كتابة أهم المؤلفات التركية العثمانية بالأبجدية اللاتينية. ويعد هذا العمل نوعا من الترجمة داخل نطاق اللغة القومية التي يطلق عليها مصطلح «ديليجي»[28] في اللغة التركية ومازالت حية إلى يومنا هذا. بقي الأدب التركي الحديث مهتمًا بالغرب ولكن بعد الحرب العالمية الثانية مال الأدب التركي الحديث بشكل أكبر إلى الأدب الألماني. وفي العقود الأخيرة اتجه إلى المحافل الأدبية والثقافية الأمريكية.

هذه النزعة المفرطة للأدب التركي الحديث في التوجه إلى الآداب الغربية، ولا سيما الفرنسية والرومية واليونانية، حافظت على ديمومتها في المراحل اللاحقة. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية مال الأدباء والمثقفون الأتراك إلى الأدب الألماني، وفي العقود الأخيرة إلى الثقافة والأدب الأمريكيين. على سبيل المثال فأحمد مدحت أفندي (1844-1912)[29] يهاجم هذا التوجه إلى الغرب ويعتقد بأنه لا ينسجم مع الثقافة السائدة في المجتمع التركي-العثماني. ينتقد جميل ماريج (1916-1987)[30] المفكر والمترجم التركي أيضًا هذا التوجه المفرط للأدب التركي الحديث نحو الآداب الأوروبية والغربية من وجهة نظر ما بعد الاستعمارية، ويناشد المحافل الثقافية والأدبية التركية في التوجه إلى الآداب الشرقية والإسلامية موضحًا أنّ هذه التعددية تغني الأدب التركي الحديث والمعاصر. كان هدف دعوة ماريج إيجاد نوع من التوازن بين الشرق والغرب في دائرة اهتمامات الأدب التركي[31].

2. الأدب المقارن بوصفه فرعا أكاديميا

ترجع الإرهاصات الأولى للأدب المقارن في تركيا إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ حيث نلاحظ عددًا من الأدباء والمثقفين الأتراك قد ساهموا في تمهيد الأرضية المناسبة للأدب المقارن للعقود القادمة. مع بداية القرن العشرين،

26 - Kadınlık Âlemi.

27 - Genç Kalemler.

28 - Diliçi.

29 - Ahmet Mithat Efendi.

30 - Cemil Meriç.

31 - Aytaç Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi, ss 39-41.

ولا سيما بعد تأسيس جمهورية تركيا نجد أن هناك عددًا من الأدباء والمثقفين الأتراك الذين ساهموا بدورهم في تهميد هذه الأرضية. نذكر منهم: توفيق بولوكباشي، ومهمت فؤاد كوبرولو، ونجيب اسيم يازيكسيز، وإسماعيل حبيب، وخالد أديب، وأحمد حمدي تانبينار[32]. وفي هذه الحقبة أيضًا برزت أسماء عدد من الأدباء والمثقفين الغربيين الذين ساهموا في الأبحاث ذات الصلة باللسانيات التطبيقية والأدب المقارن، منهم: إريك أورباخ (1892-1957)[33] وليو سبيتزر (1887 -1960)[34]، وهما من الذين تبوؤوا مكانة مرموقة في هذا المجال؛ حيث قضيا سنوات عدة من حياتهما في المنفى في تركيا وإسطنبول، وأصبحا محط أنظار كثير من النقاد والمقارنين المشهورين كرينيه ولك، إدوارد سعيد، وديويد دمراش، وأمير مفتى، وإميلي أبتر وغيرهم من الذين تناولوا أعمالهما من جوانب عدّة كالنقد الأدبي والاستشراق والأدب المقارن والترجمة والأدب العالمي.[35] كان إريك أورباخ رئيسًا لقسم اللغات والآداب الغربية في جامعة إسطنبول وله مساهمات مهمة في نشأة الأدب المقارن وتطوره، وطرح سؤالا مهما لا يزال النقاش حوله قائما، وهو: هل الأدب المقارن بوصفه فرعا أكاديميا نشأ في المنفى الإسطنبولي؟

في هذه الفترة أيضًا بإمكاننا أن نشير إلى كتاب علي نهاد تارلان[36] بعنوان **تدقيق ديوان شيخي**[37]. وكنا قد لاحظنا في هذه الحقبة دخول مصطلح الأدب المقارن للمرة الأولى في الأدب التركي؛ حيث استخدم شريف هولوسي (1910-1971)[38] هذا المصطلح بمعناه الأكاديمي من خلال مقالته المعنونة بـ«الأدب المقارن» (Mukayeseli Edebiyat). تطرق هولوسي من خلال هذه المقالة إلى تاريخ نشأة الأدب المقارن وتطوره في الآداب الأوروبية، وركز بشكل خاص على الصلات التاريخية وقضية التأثر والتأثير أو فيما أصبح معروفا في الأوساط العربية المقارنة بالمدرسة الفرنسية الكلاسيكية للأدب المقارن[39].

شهدت أربعينيات القرن العشرين في الأدب التركي خطوات مهمة في مجال الأدب المقارن، ففي عام 1943 ترجم يوسف شريف[40] كتاب «الأدب المقارن» لفان تيجم[41]، وفي العام نفسه دخلت مادة الأدب المقارن للمرة الأولى إلى برنامج الطلاب في كلية الآداب في جامعة إسطنبول وقام جودت بيرين (1914-1994)[42]، أستاذ الأدب الفرنسي، بتدريس المادة إلى عام 1960. في الفترة نفسها وفي عام 1956 شهدنا ظهور أول كتاب تطبيقي للأدب المقارن بطابع تركي-شرقي؛ حيث نشر حسيب مازوغلو كتابه تحت عنوان **فضولي وحافظ: مقارنة بين الشاعرين**[43]، وفي ستينيات القرن العشرين أُدرجت مواد دراسية متنوعة بطابعها المقارني في أقسام اللغات الغربية وآدابها في الجامعات الكبرى في تركيا. منذ عام 1964 سُجّلت في قسم اللغة التركية وآدابها في جامعة إسطنبول رسائل وأطروحات عدة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في مجال الأدب المقارن. وفي سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته شهدنا تطورًا ملحوظًا في مجال نظرية الأدب المقارن في المحافل الأدبية التركية من

32 - Ahmet Hamdi Tanpınar.

33 - Erich Auerbach.

34 - Leo Spitzer.

35 - Mufti, Aamir R. "Auerbach in Istanbul: Edward Said, Secular Criticism, and the Question of Minority Culture", *Critical Inquiry*, Vol. 25, No. 1 (Autumn 1998): pp. 95-125; Sibel Irzik & Jale Parla. Comparative Literature in Turkey. *Revista Brasileira de Literatura Comparada*, v. 19, n. 30, 2017: 121-132; Damrosch, David. "Auerbach in Exile". *Comparative Literature*. Vol. 47, No. 2 (Spring 1995): pp. 97–117; Apter, Emily. "Global Translatio: The "Invention" of Comparative Literature, Istanbul, 1933". *Critical Inquiry*, Vol. 29, No. 2 (Winter 2003): pp. 253-281.

36 - Ali Nihad Tarlan.

37 - Ali Nihad, Tarlan, *Şeyhi Divanını Tedkik* (Istanbul: Suhulet Basımevi, 1934).

38 - Şerif Hulusi.

39 - Aytaç, Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi, ss 39-41.

40 - Yusuf Şerif Kılıçel.

41 - Paul Van Tieghem, *Mukayeseli Edebiyat. Yusuf Şerif Kılıçel* (Ankara: Maarif Matbaasi, 1943).

42 - Cevdet Perin.

43 - Hasibe Mazıoğlu, *Fuzulî-Hafîz: iki şair arasında bir karşılaştırma* (Ankara: Turkiye Iş Bankası, 1956).

خلال الترجمة. وفي عام 1971 تُرجمت إلى اللغة التركية مقالة رينيه ولك وآستين وارن «الأدب العام والأدب المقارن والأدب القومي»[44]. وفي عام 1983 تُرجم كتاب «نظرية الأدب» لرينيه ولك وآستين وارن ثلاث مرات[45]. هذه الترجمات ساهمت بتوسيع نظرية الأدب المقارن الخاصة بالمدرسة الكلاسيكية الفرنسية، وهي المدرسة التي اشتهرت في العالم العربي باسم المدرسة الأمريكية للأدب المقارن. فضلًا عن جامعة إسطنبول، فقد شهدت جامعة أنقرة أيضًا تسجيل رسائل وأطروحات جامعية حول الأدب المقارن. عملية المقارنة في جامعة أنقرة كانت بشكل عام تتركز حول الدراسات التطبيقية بين الأدب التركي والآداب الأجنبية. يدلي كورسل آيتاج بشهادته بهذا الشأن؛ حيث يقول: إن مادة النثر المعاصر والأدب المقارن كانت تدرس في جامعة أنقرة لمدة 10 سنوات. من خلال هذه المادة الدراسية يقوم طلاب الماجستير بمقارنة النصوص النثرية التركية المعاصرة مع نظيرتها الألمانية والنمساوية والسويسرية[46].

منذ تسعينيات القرن العشرين خطا الأدب المقارن التركي خطوات بارزة في مجال الأدب المقارن ولا سيما في مجال التأليف، ففي عام 1992 شهدنا نشر أول كتاب تركي في مجال الأدب المقارن حيث نشر إينجي إينكنون كتابه «الأدب المقارن» (Mukayeseli Edebiyat)، وفي عام 1997 نشرت كويسل أيتاج كتابها «علم الأدب المقارن» (Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi)، وفي عام 1999 نشر على عثمان اوزتورك كتابه «دراسة الأدب المقارن» (Karşılaştırmalı Edebiyat İncelemeleri).

من عام 1992 إلى عام 1997 شهدنا أيضًا ظهور أربعة أعداد من مجلة Gündoğan Edebiyat، وكان للأدب المقارن مكان هام على صفحات هذه المجلة، وتعد هذه المجلة الأكاديمية الأولى في مجال الأدب المقارن في تركيا. ومع بداية هذا العقد لاحظنا كذلك تأسيس أقسام مستقلة للأدب المقارن، ففي عام 1996 شهدنا تأسيس أول قسم للأدب المقارن في جامعة إسطنبول بيلكي[47]، وانعقد المؤتمر الأول حول الأدب المقارن في تركيا في جامعة جاناكلعه[48] في الأعوام 1995، 1996، 1997، و1998 على التوالي.

منذ بداية القرن العشرين لاحظنا تطورًا غير مسبوق للأدب المقارن التركي في مجال التأليف والترجمة وإدخال الأدب المقارن ضمن المناهج الجامعية، وكذلك حضور الأدب المقارن في الوسائل العامة والنشاطات الأكاديمية كالمؤتمرات، ففي عام 2000 أسّست جامعة أوسمانغزي قسم الأدب المقارن[49]، وفي عام 2006 شهدنا تأسيس قسم اللغة الإنجليزية والأدب

44 - Réne Wellek; Austin, Warre, "Genel, Karşılaştırmalı ve UlusalEdebiyat" .Çev :Yurdanur Salman.Yeni Dergi ,C ,7.S ,77.Şubat ,1971 ,s112-119.

45 - Réne Wellek; Austin, Warre, Edebiyat Biliminin Temelleri. Çev. Ahmet Edip Uysal. Ankara: Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 1983; Réne Wellek; Austin, Warre, Edebiyat Teorisi. Çev. Ömer Faruk Huyugüzel. İzmir: Akademi Kitabevi, 1983; Réne Wellek; Austin, Warre, Yazın Kuramı. Çev. Yurdanur Salman-Suat Karantay. Ankara: Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 1983.

46 - Aytaç, Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi, ss 65-66.

47 - İstanbul Bilgi Üniversitesi.

يعد قسم الأدب المقارن في جامعة إسطنبول بيلكي من أفضل أقسام الأدب المقارن في تركيا. ترأس هذا القسم الدكتورة زاله بارلا (Parla Jale)، وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة هارفارد الأمريكية عام 1978. من أهم مؤلفاتها في الأدب المقارن ترجمة رواية «دن كيشوت» في مجلدين. وكتاب «من الرواية إلى دن كيشوت» Parla, 2000. مراد بيلكه (Belge Murat) يعد واحدًا من أهم الوجوه في الأدب المقارن في تركيا. حصل على دكتوراه في الأدب الإنجليزي عام 1969 من جامعة إسطنبول، وهو مؤسس الأدب المقارن في جامعة إسطنبول بيلكي.

48 - Çanakkale onsekiz Mart Üniversitesi.

49 - Eskişehir Osmangazi Üniversitesi.

تعد جامعة اسكي شهر اوسمانغازى من الجامعات الحكومية الأولى التي أسست كرسيا للأدب المقارن في مرحلة البكالوريوس والماجستير، وهذه هي بعض الأهداف التي تسعى الجامعة تحقيقها من خلال هذا القسم: إعداد الباحثين الذين بإمكانهم تعريف العالم الخارجي بتركيا من خلال إتباع المنهج المقارن، فأخذوا على عاتقهم مسؤولية تحليل الآداب العالمية في تركية ودراستها. ومن جانب آخر ومن خلال إتقانهم للغات الأجنبية، تعهدوا بترويج اللغة والأدب والثقافة التركية خارج حدودها اللغوية. الدراسات المقارنة بين اللغات والآداب في كثير من الأحيان والدراسات المقارنة بين الفروع في بعض الأحيان هي من أهم الأهداف التي تريد أن تصل إليها الحكومة التركية من خلال أقسام الأدب المقارن في الجامعات الحكومية. انظر: www.ua.gov.tr

المقارن في جامعة كج[50] وجامعة يدي تبه[51] في إسطنبول أيضًا أقرت مادة الأدب المقارن في برنامج الماجستير. في عام 2009 افتتحت جامعة سلجوق[52] قسم الأدب المقارن. وفي عام 2009 أدرجت جامعة فاتح[53] في مدينة إسطنبول مادة الأدب المقارن ضمن برنامج طلاب مرحلة الدكتوراه، وهناك أيضًا قسم للأدب المقارن في جامعة قونية[54] ضمن كلية الفنون والآداب. كما بدأت جامعة دوكوز أيلول[55] في مدينة إزمير نشاطاتها لتأسيس قسم الأدب المقارن منذ عام 2012 في مرحلتي الماجستير والدكتوراه. ولا زالت جامعة كريك[56] قلعة تفتقر إلى قسم في الأدب المقارن، ولكن نشاطاتها في الآونة الأخيرة في قسم اللغات والآداب الشرقية مشهودة في مجال الأدب المقارن. ربما يعد المؤتمر السنوي لعام 2012 الذي شارك فيه عدد كبير من الباحثين من العالم العربي والإسلامي خير مثال على ذلك، وكذلك المؤتمر الذي أقامته جامعة مرسين[57] عام 2014.

مع بداية القرن العشرين، شهدنا تطورا ملحوظا في مجال الأدب المقارن في تركيا؛ حيث ارتفع عدد أقسام الأدب المقارن في الجامعات التركية ودخل الأدب المقارن في وسائل الإعلام. كما سجّلنا دخول النظريات الحديثة للأدب المقارن إلى المحافل الأدبية التركية عبر الترجمة ومن خلال رجوع عدد لا بأس به من الطلاب الموفدين إلى البلدان الغربية، ولا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.

هذه الأمور والقضايا المتشابهة كلها تشير إلى تطور منقطع النظير للأدب المقارن في تركيا منذ مقالة هولوسي في عام 1937. ولكن نظرة نقدية حول الأدب المقارن في تركيا تكشف لنا عن أزمة عميقة يعاني منها الأدب المقارن في تركيا. الأزمة التي نشأت عن الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية لتركيا تاركة أثرا عميقا في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من القضايا، ويمكننا عرض هذه الأزمة في مجال الأدب المقارن في تركيا كالتالي:

ينتمي المتخصصون في الأدب الكلاسيكي والعثماني التركي بشكل عام إلى أقسام اللغات الشرقية وآدابها، كما ينتمي الباحثون المقارنون المهتمون بالأدب الكلاسيكي والعثماني أيضًا إلى هذه الأقسام، ومع أن هؤلاء الباحثين لديهم معرفة لا بأس بها بلغات العالم الإسلامي وآدابها، وكذلك إلمام بأدبهم القومي بشقيه الكلاسيكي والحديث، ولديهم الإمكانيات لدراسة الأدب المقارن ولإنجاز دراسات تطبيقية، إلا أن هؤلاء الباحثين المقارنين تنقصهم معرفة النظريات الحديثة في الأدب المقارن، وكذلك الاعتراف بالأدب المقارن كفرع أكاديمي حاضر بين التخصصات الأخرى. وبالمقدار الذي يلتصق به الأدب العثماني التركي بجغرافية العالم الإسلامي، يلتصق الأدب الحديث التركي باللغات والآداب الغربية، ولا سيما الفرنسية والألمانية والإنجليزية، ففي عدد كبير من الجامعات التركية نجد الأدب المقارن منحصرًا فقط في أقسام اللغات الألمانية والإنجليزية. ويرون أن الأدب المقارن يكمن في هذين التخصصين الألماني والإنجليزي، وحاجة الأدب المقارن إلى اللغات الغربية (هنا الألمانية والإنجليزية) قد شُرح بشكل تفصيلي من قبل إدوارد سعيد وآخرين[58]. ومع أن هذا الفريق من المقارنين الأتراك لديهم معرفة عميقة بنظريات الأدب المقارن وكذلك بنشأة هذا الحقل المعرفي وتطوره في البلدان الغربية، إلا أنهم يفتقدون إلى معرفة اللغات الشرقية – الإسلامية وآدابها، بل يفتقرون للأدوات اللغوية اللازمة للقيام بأبحاث مقارنة مع أدبهم القومي العثماني، فعدد كبير منهم لا يستطيع قراءة النصوص العثمانية المكتوبة بالأبجدية العربية، إلا إذا أُعيد كتابتها وترجمتها إلى اللغة التركية الحديثة.

50 - Koç Üniversitesi.

51 - Yeditepe Üniversitesi.

52 - SelçukÜniversitesi.

53 - Fatih Üniversitesi.

54 - Konya Üniversitesi.

55 - Dokuz Eylül Üniversitesi.

56 - Kirikkale Üniversitesi.

57 - Mersin Üniversitesi.

58 - Edward Said, *Culture and Imperialism* (New York: 1993), p. 35.

هذه الأزمة وهذا الانفصال بين الأدبين الكلاسيكي والمعاصر انعكسا على مصطلح الأدب المقارن نفسه، فالمصطلح العثماني-الكلاسيكي «مقايسة» أو «قياس» (mukayese) أو (kıyas) كان يطلق على المقارنات والموازنات التي كانت تجري بشكل عام بين الأدب التركي والآداب الشرقية-الإسلامية الأخرى كالفارسية والعربية. مع ظهور الأدب التركي الحديث شاهدنا ظهور مصطلح كارشيليشترمالي (karşılaştırmalı) الذي أصبح مستخدما بدلًا من المصطلح literature comparative الإنجليزي وبديلا عن المصطلحين «مقايسة» أو «قياس» العثمانيين-الكلاسيكيين.

خاتمة

هذه الأزمة بين الشرق والغرب فى الماضي والحاضر، التي طفت على السطح مع سقوط الإمبراطورية العثمانية، وتأسيس تركيا الحديثة، وتغيير الأبجدية العربية العثمانية إلى اللاتينية التركية الحديثة قد أثّرت في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التركية في القرن الماضي. الثقافة السائدة في غرب تركيا تميل إلى الثقافة الغربية الأوروبية وتعرف بعلاقتها بالتقاليد الغربية المعاصرة، في حين أن الثقافة السائدة في شرق تركيا ترتبط بالثقافات الشرقية الإسلامية، ويكمن نجاح تركيا في كافة هذه المجالات بإقامة نوع من التوازن بين هاتين النزعتين الشرقية العثمانية والغربية الحديثة. وهذا الأمر نفسه ينطبق على حقل الأدب المقارن. وإذا كان القسم الغربي من جغرافية تركيا والأدب الحديث التركي يميلان إلى الغرب، فإن القسم الشرقي والأدب العثماني التركي يميلان إلى الشرق، وإن الانضمام إلى أي واحد من هذين الاتجاهين على حساب الآخر يفصل تركيا عن ميراثها الشرقي العثماني أو عن الغربي الحديث. وإذا تمكن الأدب المقارن في تركيا من إيجاد توازن دائم بين هذه النزعة التطبيقية الكلاسيكية الشرقية وتلك النزعة النظرية الغربية وخلق هوية هجينة (hybridity)[59]، فلا شك أن الأدب المقارن التركي سينجح في حل هذه الأزمات التاريخية والمشكلات الزمنية والأبجدية العويصة، ويمكن تحقيق هذا الأمر من خلال تزويد المقارنين والمتخصصين في الأدب التركي الحديث بأدوات لغوية وثقافية لإجراء دراسات مقارنة في الآداب العثمانية والشرقية من جانب، وتزويد الباحثين في أقسام اللغات الشرقية والمتخصصين في الأدب الكلاسيكي والعثماني بالنظريات الحديثة في مجال الأدب المقارن؛ وهو الدرس الذي نستلهمه من جغرافية إسطنبول وتاريخها، كونها المدينة الآسيوية والأوروبية الوحيدة في أن واحد وتاريخها الحافل بالسنن الكلاسيكية الشرقية والحديثة الغربية.

ليس عبثًا أو صدفة أن هوية الأدب المقارن في تركيا ارتبطت إلى هذه الدرجة بمدينة إسطنبول، فمدينة إسطنبول ارتبطت جغرافيًا بالشرق والغرب، بآسيا وبأوروبا بشكل رمزي وغير قابل للتفكيك. في تلك البقعة والحقبة نفسها بإمكاننا أن نشاهد اختلاط التقاليد الكلاسيكية الشرقية بالتقاليد الحديثة الغربية. في إسطنبول فقط وفي هذه البقعة الجغرافية، صاحبة الخلفية التاريخية المضيئة، بإمكاننا أن نلمس هذه الرؤية العالمية وهذا النفي للتقوقع على الذات، وهما، أي الرؤية والجوهر، ما يحتاجهما الأدب المقارن في يومنا هذا أكثر من أي وقت آخر.

59 - للمزيد من الاطلاع حول النظرية الهجين والدراسات ما بعد الاستعمارية، انظر:
Homi Bhabha, *The location of Culture* (London: Routledge, 1994).

المراجع

أولًا: العربية

خضري، حيدر. **الأدب المقارن في إيران والعالم العربي 1903-2012**. القاهرة: المجمع الثقافي العربي، 2017.

المصري، حسين مجيب. **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1980.

_____. **في الأدب العربي والتركي: دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1962.

هريدي، محمد عبد اللطيف. **الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية: الأدب التركي نموذجًا**. القاهرة: دار العين، 2008.

ثانيًا: الفارسية

«نظامی ترک». **ادبیات وزبانها، ارمغان**، شماره 169 (مرداد 1314/1935): 326-329.

انوشه، حسن ودیگران. **دانشنامه ادب فارسی؛ ادب فارسی درآسیای میانه**. جلد اول، ویراست دوم، تهران: سازمان چاپ وانتشارات، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، 1380/2001.

دلبری پور، اصغر. «**تعامل زبان وادب فارسی با زبان وادب ترک**»، **ادبیات وزبانها، نامه پارسی**. شماره 30 (پاییز 1382/2003): 79-98.

طوغان، احمد زکی ولدی. «امیر علیشیر نوایی بزرگترین شخصیت ادبی ترک». مترجم: مریم ناطق شریف. **ادبیات وزبانها، نامه پارسی**، سال سوم/شماره 3 (پاییز 1377/1998): 39-57.

قره خان، عبدالقادر. «انواع ادبی مشترک در ادبیات باستانی ایران وترک». **ادبیات وزبانها، ارمغان**. دوره چهل وچهارم/ شماره 11 و12 (بهمن واسفند 1354/1975): 667-674.

نوایی، امیرعلیشیر. **محاکمة اللغتین**، تصحیح وترجمه دکتر حسین محمدزاده صدیق، تبریز: نشر اختر، 1388/2009.

ثالثًا: الأجنبية

References:

Almaṣri, husin mujib. *Fi aladab alārabi wa alturki: dirasa fi aladab alislami almuqarin* (in Arabic), Alqahira: maktabat alnahdah almasriya, 1962.

Almaṣri, husin mujib. *Fi aladab alsha'abi alislami almuqarin* (in Arabic), Alqahira: maktabat alanjilo Almaṣriya. 1980.

Ānwšah, Ḥāsān Wdykrān. *Danyšnamh Ādāb Farysy, Ādāb Farysy Dār Āsyaa Myānyh* (in Persian), jāld awal, Wyrast Dwm, Tehrān: Sazman Ğab Wantsharat, Wyzarat Farhnk wa Yrshad Yslāmy, 1380/2001.

Apter, Emily. "Global Translatio: The Invention of Comparative Literature, Istanbul, 1933". *Critical Inquiry*, Vol. 29, No. 2 (Winter 2003): pp. 253-281

Aytaç, Gürsel. *Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi*, İstanbul: Say Yayınları, 2009.

Bhabha, Homi. K. *The location of Culture*. London: Routledge, 1994.

Damrosch, David. "Auerbach in Exile". *Comparative Literature*. Vol. 47, No. 2 (Spring 1995): pp. 97-117.

Dember, Harry. Letter to Klemperer, 12 Aug. 1935, in Klemperer, *The Language of the Third Reich: LTI—Lingua Tertii Imperii, a Philologist's Notebook*, trans. Martin Brady. London: 2000.

Dylbry ywr, Āsġr. "Tāʿml Zban w Ādab Farsy Ba Zban w Ādab Turk", *Ādabyat w Zabanyha, Namh Barsy* (in Persian), Šamarh 30 (Bāyyz 1382/2003): 79-98.

Enginün, İnci. *Mukayeseli Edebiyat*. İstanbul: Dergah Yayınları, 1999.

Ertürk, Nergis. *Grammatology and Literary Modernity in Turkey*. Oxford and New York: Oxford University Press, 2011.

Hridi, mohāmad abdelatib. *Aladab almukarin; nadariya wa tatbiq āla ādab alshu'ub alislamiya'ah: aladab alturki namudajan* (in Arabic), Alqahira: dar al'in, 2008.

Khaḍri, Haydar. *Aladab almoqaran fi Iran wa al'alam al'arabi 1903-2012* (in Arabic), Alqahira: almujama' thaqāfi al'arabi, 2017.

Mazıoğlu, Hasibe. Fuzûlî-Hafız: iki ṣair arasında bir karşılaştırma. Ankara: Türkiye İş Bankası, 1956.

Mufti, Aamir R. "Auerbach in Istanbul: Edward Said, Secular Criticism, and the Question of Minority Culture". *Critical Inquiry*, Vol. 25, No. 1 (Autumn 1998): pp. 95-125

Nāwāy Āmyr ʿelyšyr. *Mwḥākāmāẗ Al-lwġatyn* (in Persian), tasḥyh wa tarğamat dwtwr Ḥsyn Mwḥamd Zāda Sadyq, tabryz: našr Āḫtr, 1388/2009.

"Nẓāmy Twrk". *Ādabyat w Zabanyha, Ārmghan* (in Persian), Šamarh 169 (Mrdad 1314/1935): 326-329.

Parla, Jale. *Don Kişot'tan Bugüne Roman*. Istanbul: İletişim Yayınları, 2000.

Qrāh Ḫān, ʿābdalQadr. "Ānwaʿ Ādāby Mwštārāk Dār Ādābyat Bāstāny ʾyran w Twrk". *Ādabyat w Zabanyha, Ārmāġān* (in Persian), Dwrh Ğāhl w Ğāharym /Šamarh11 w 12 (Bāhmn w Āsfnd 1354/1975): 667-674.

ŞAHİN, Elmas. "A Historical and Critical Survey of Comparative Literature in Turkey". *Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi*, 6(4), 2017: 2448-2472.

Said, Edward. *Culture and Imperialism*. New York 1993.

Sibel Irzik & Jale Parla. *Comparative Literature in Turkey. Revista Brasileira de Literatura Comparada*, v. 19, n. 30, 2017: 121-132.

Tarlan, Ali Nihad. *Şeyhi Divanını Tedkik*. Istanbul: Sühulet Basımevi, 1934.

Twġān, Āhmd Zāky Wālādy. "Āmyr ʿelyšyr Naway Byzrktryn Šāḫsyt Ādāby Twrk". Mwtārjām: Mārym Natyq Šāryf. *Ādabyat w Zabanyha, Namh Barsy* (in Persian), Sāl Swm/Šamarh 3 (Bāyyz 1377/1998):

39-57.

Ülsever, Şeyda. *Karşılaştırmalı Edebiyat ve Edebi Çeviri*. Eskişehir: Osmangazi Üniversitesi Yayınları, 2007.

Van Tieghem, Paul. *Mukayeseli Edebiyat*. Yusuf Şerif Kılıçel. Ankara: Maarif Matbaasi, 1943.

Wellek, Réne; Warren, Austin. "Genel, Karşılaştırmalı ve UlusalEdebiyat". Çev: *Yurdanur Salman.Yeni Dergi*, C.7, S.77, Şubat, s.112-119.

Wellek, Réne; Warren, Austin. *Edebiyat Biliminin Temelleri*. Çev. Ahmet Edip Uysal. Ankara: Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 1983.

Wellek, Réne; Warren, Austin. *Edebiyat Teorisi*. Çev. Ömer Faruk Huyugüzel. İzmir: Akademi Kitabevi, 1983.

Wellek, Réne; Warren, Austin. *Yazın Kuramı*. Çev. Yurdanur Salman-Suat Karantay. Ankara: Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 1983.